تصنيفات نفسمرضية أخرى

تمهيد:

زيادة على الدليل التشخيصي الاحصائي للاضطرابات العقلية الأمريكي (DSM) يوجد تصنيفات أخرى لها، أهمها التصنيف الدولي للأمراض (ICD) و التصنيف الفرنسي للاضطرابات النفسية للطفل و المراهق (CFTMEA) و التصنيف النفسديناميكي PDM.

1-التصنيف الدولي للأمراض:

هو نظام تصنيف عالمي معتمد من قبل منظمة الصحة العالمية، يستخدم لتصنيف و تشخيص الأمراض و لاضطرابات بما في ذلك الاضطرابات العقلية و النفسية. ظهرت طبعته الأولى في 1893 بناءا على نظام وضعه الطبيب الفرنسي "جاك بيتيليون" و قد ركزت الطبعات الأولى (الى حد الخامسة) على تصنيف الأمراض الجسمية بشكل خاص، حتى ظهرت الطبعة السادسة له في 1948 التي تضمنت قسما خاصا بالاضطرابات العقلية، شمل الاكتئاب، الفصام و الذهان فقط. أصبح التصنيف أكثر تفصيلا للاضطرابات النفسية بداية من 1969 مع ظهور الطبعة الثامنه ICD8 التي ركزت على تصنيف الاضطرابات بناء على الملاحظات السريرية، كما أعطى ICD9 في 1975 أهمية أكبر لتصنيف الاضطرابات بناء على نوعية الأعراض، كما نسق مع الدليل التشخيصي و الاحصائي DSM من أجل تطوير الفئات لتوافق المعايير العالمية، ثم ظهرت الطبعة ICD10 في 1990 التي اعتبرت نقلة نوعية حيث قدمت تصنيفا أكثر شمولا و تفصيلا للأمراض النفسية، اشتمل على فصول خاصة مثل الفصام، اضطراب المزاج، و اضطرابات القلق مما جعله يستخدم على نطاق واسع عالميا و ساهم في توحيد التشخيصات النفسية عبر البلدان. صدر ICD11 في 2022 و هو يقدم تحسينات كبيرة، حيث يركز على البعد الثقافي و الاجتماعي في الاضطرابات النفسية، كما أنه دمج مفاهيم جديدة كاضطرابات طيف الوسواس القهري و اضطرابات الهوية الجنسية. تتمثل أهمية ICD في أنه يعمل على توحيد التشخيص عبر لغة موحدة للمهنيين في الصحة النفسية لتشخيص الأمراض النفسية، كما أنه يعكس أحدث الأبحاث العلمية و السريرية، مما يساعد المؤسسات في وضع خطط علاجية و سياسات الصحة النفسية، له استخدامات متعددة بما في ذلك الوقاية الأولية، هو محدًث عالميا و مصمم للاستخدام في عالم رقمي كما أنه متعدد اللغات.

2-التصنيف الفرنسي للأمراض العقلية لدى الطفل و المراهق:

هو نظام تشخيص و تصنيف خاص بالأطفال و المراهقين تم تطويره في فرنسا. يركز على فهم الأمراض النفسية لديهم لن في سياقها النفسي الاجتماعي مع مراعاة النفسية التحليلية و الثقافية. بدأ العمل على هذا التصنيف في منتصف القرن 20 متأثرا بأعمال Lacan. J و Dolto. F أصدرت أول طبعة منه في 1983 حيث ركزت على التشخيص التفريقي للاضطرابات العقلية مع الاهتمام بمكونات النمو النفسي للطفل و صدرت الطبعة 2 في 1988، حيث تم مراجعة التصنيفات الخاصة بالتوحد و اضطرابات النمو (يرى هذا التصنيف أن التوحد ليس اضطرابا عصبيا فقط و إنما يشمل كذلك تفسيرات نفسية متعلقة بالبيئة المبكرة للطفل)، استمر التحديث في سنوات 1995 و 2000 التي تأثرت بالتقدم في فهم دور العوامل البيولوجية و الجينية للأمراض النفسية، لكنها حافظت على اطارها التحليلي. صدر في 2007 التصنيف الأحدث له الذي ركز على دمج التطورات الجديدة في علم الأعصاب و البيولوجيا لكنه بقي محافظا على رؤيته المميزة التي تمزج بين التحليل النفسي و الجوانب السريرية، كما أنه أضاف فئات جديدة كاضطرابات نقص الانتباه و فرط النشاط الحركي.

3- التصنيف النفسديناميكي للأمراض:

يهدف هذا التصنيف الى تفسير الجوانب الديناميكية و الوظيفية العميقة للشخصية التي لا تغطيها التصنيفات الأخرى، يركز على فهم الفرد ككل، بما في ذلك ديناميكيات الشخصية، الدفاعات النفسية و العلاقات البينشخصية معتمدا على النهج التحليلي لفهم الأفراد بشكل شامل و بعيدا عن التصنيفات السطحية الأخرى. تم اصدار الطبعة الأولى منه في 2006 من طرف جمعية التحليل النفسي الأمريكية و جمعية التحليل النفسي الدولية و أهم قيادييه Mitchell. S و McWiliams. N و قد ركزت هذه الطبعة على تصنيف فئات الشخصيات مثل الشخصية الحدية، النرجسية، القهرية و على الصراعات النفسية اللاواعية و الدفاعات النفسية. أصدرت الطبعة الثانية في 2017حيث استمر فيها التركيز على تحليل الديناميكيات النفسية و الدفاعية و السمات الشخصية لكن أضيف اليها أدوات تقييم أكثر مرونة و سهولة للتطبيق في الاعدادات السريرية المختلفة. يتكون التصنيف من 3 أبعاد و هي:

\*البعد الأول (P. AXIS) أنماط الشخصية أي تصنيف أنماط الشخصية بناء على السمات و الديناميات النفسية الأساسية مثل الشخصية النرجسية و الحدية و غيرها.

\*البعد الثاني (M. axis) الأداء العقلي: تقييم الوظائف الأساسية مثل: التنظيم العاطفي، القدرة على بناء العلاقات و مستوى الوعي الذاتي.

\*البعد الثالث (S.axis) الأعراض: وصف الأعراض السطحية المرتبطة بالاضطرابات النفسية مع الأخذ بعين الاعتبار بالأبعاد العميقة للشخصية.